بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الأستاذ الأول

الشيخ محمد باقر المجلسي

«قدس سره»

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

27
كتاب
الإمامة

٩

﴿باب﴾

۞ (أنهم شفعاء الخلق و أن ايابهم اليهم و حسابهم عليهم) ۞

۞ (و انه يسأل عن حبهم و ولايتهم في يوم القيامة) ۞

و قد أوردنا أكثر أخبار هذا الباب في كتاب المعاد و أبواب فضائل أمير المؤمنين صلوات الله عليه و أبواب فضائل الشيعة .

١ ـ قب : الثعلبي في تفسيره عن مجاهد عن ابن عباس ، و أبو القاسم القشيري في تفسيره عن الحاكم الحافظ عن أبي برزة ، و ابن بطة في إبانته باسناده عن أبي سعيد الخدري كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربعة : عن عمره فيما أفناه ، و عن شبابه فيما أبلاه ، و عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، و عن حبنا أهل البيت [١] .

٢ ـ أربعين المكي و ولاية الطبري فقال له [٢] : فما آية محبكم من بعدكم [٣] فوضع يده على رأس علي عليه السلام و هو إلى جانبه فقال : إن حبي من بعدي حب هذا [٤] .

٣ ـ منقبة المطهر بن عن أبي نعيم فقال عمر : و ما آية حبكم يا رسول الله ؟ قال : حب هذا ، و وضع يده على كتف علي عليه السلام وقال : من أحبه فقد أحبنا و من أبغضه فقد أبغضنا [٥] .

٤ ـ ابن عباس : قال النبي صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحق لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب عليه السلام [٦] .

---

(١) مناقب آل ابي طالب : ٢ ـ ٣ .

(٢) أي رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) في نسخة : من بعدك .

(٤-٦) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣ .

٥ـ جا : الصدوق عن أبيه عن محمد العطّار عن الأشعري عن الحسن بن عليّ الكوفي عن العبّاس بن عامر عن أحمد بن رزق الله عن يحيى بن أبي العلا عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه إذا كان يوم القيامة وسكن أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار مكث عبد في النّار سبعون خريفا والخريف سبعون سنة ، ثمّ إنّه يسأل الله عزّ وجلّ ويناديه فيقول : يا ربّ أسألك بحقّ محمّد وأهل بيته لمّا رحمتني .

فيوحي الله جلّ جلاله إلى جبرئيل عليه السلام : اهبط [1] إلى عبدي فأخرجه ، فيقول جبرئيل : وكيف لي بالهبوط في النّار ؟ فيقول الله تبارك و تعالى : إنّي قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً ، قال : فيقول : يا ربّ فما علمي بموضعه ؟ فيقول : إنّه من جبّ من سجّين ، فيهبط جبرئيل إلى النّار فيجده معقولاً على وجهه فيخرجه فيقف بين يدي الله عزّ و جلّ .

فيقول الله تعالى : يا عبدي كم لبثت في النّار تناشدني ؟ فيقول : يا ربّ ما أحصيه فيقول الله عزّ وجلّ له : أما و عزّتي و جلالي لولا من سألتني بحقّهم عندي لأطلت هوانك في النّار ، و لكنّه حتمٌ على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمّد و أهل بيته إلّا غفرته له ، ما كان بيني وبينه ، وقد غفرت لك اليوم ، ثمّ يؤمر به إلى الجنّة [2] .

٦ـ كش : محمّد بن مسعود قال : سمعت عليّ بن الحسن بن فضّال [3] يقول : عجلان أبو صالح ثقة قال : قال له أبو عبدالله عليه السلام : يا عجلان كأنّي أنظر إليك إلى جنبي و النّاس يعرضون عليّ [4] .

٧ـ أقول : روى البرسيّ في المشارق عن شريح باسناده عن نافع عن عمر بن

---

(١) في المصدر : ان اهبط .

(٢) امالي المفيد : ١٢٨ .

(٣) في المصدر : الحسن بن علي بن فضال .

(٤) رجال الكشي : ٢٥٩ .

الخطّاب عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يا عليّ أنت نذير أمّتي وأنت ربّانيّها [١] وأنت صاحب حوضي وأنت ساقيه ، وأنت يا عليّ توقر نيها ، ولك كلاطرفيها ، و لك الآخرة والأولى،فأنت يوم القيامة السّاقي ، والحسن الذّآئد ، والحسين الأمير [٢] ، و عليّ ابن الحسين الفارط ، ومحمّد بن عليّ النّاشر ، وجعفر بن محمّد السّائق ، وموسى بن جعفر المحصي للمحبّ والمنافق ، وعليّ بن موسى مرتّب المؤمنين ، ومحمّد بن عليّ منزل أهل الجنّة منازلهم ، و عليّ بن محمّد خطيب أهل الجنّة و الحسن بن عليّ جامعهم حيث يأذن الله لمن يشاء و يرضى [٣] .

٨ ـ و عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يا عليّ أنت صاحب الجنان وقاسم النّيران [٤] ، ألا وإنّ مالكاً و رضوان يأتياني غداً عن أمر الرّحمان ، فيقولان لي : يا محمّد هذه مفاتيح الجنّة والنّار هبة من الله إليك ، فسلّمها إلى عليّ بن أبي طالب فأدفعها إليك ، فمفاتيح الجنّة والنّار يومئذ بيدك تفعل بها ماتشاء [٥] .

٩ـ وروى المفضّل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إذا كان عليّ عليه السلام يدخل الجنّة محبّه و النّار عدوّه فأين مالك و رضوان إذاً ؟ فقال : يا مفضّل أليس الخلائق كلّهم يوم القيامة بأمر محمّد ؟ قلت : بلى ، قال : فعليّ عليه السلام يوم القيامة قسيم الجنّة والنّار بأمر محمّد ، و مالك و رضوان أمرهما إليه ، خذها يا مفضّل فانّها من مكنون العلم و مخزونه [٦] .

١٠ ـ وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إذا كان يوم القيامة وُلّينا أمر شيعتنا

---

(١) ربى وربانى : المصلح والسيد والمالك . والربانى أيضا : المتأله العارف بالله ، والذى يربى الناس بعلمه . و فى المصدر : و أنت هاديها .

(٢) فى المصدر : والحسين الامر .

(٣) مشارق الانوار : ٢٣ و ٢٤٤ .

(٤) فى المصدر : و قسيم النيران .

(٥و٦) مشارق الانوار : ٢٤٥ .

فما كان عليهم لله فهو لنا ، وما كان لنا فهو لهم ، وما كان للناس فهو علينا [١].

١١ـ و في رواية ابن جميل : ما كان عليهم لله فهو لنا ، وما كان للناس استوهبناه وما كان لنا فنحن أحق من عفا عن محبّيه [٢].

١٢ ـ و في رواية إنّ رجلاً من المنافقين قال لأبي الحسن الثاني عليه السلام : إنّ من شيعتكم قوماً يشربون الخمر على الطريق ، فقال : الحمد لله الذي جعلهم على الطريق فلا يزيغون عنه .

و اعترضه آخر فقال : إنّ من شيعتك من يشرب النبيذ فقال عليه السلام : قد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يشربون النبيذ ، فقال الرجل : ما أعني ماء العسل و إنّما أعني الخمر .

قال : فعرق وجهه ، ثم قال : الله أكرم من أن يجمع في قلب المؤمن بين رسيس [٣] الخمر وحبّنا أهل البيت ، ثم صبر هنيئة وقال : فان فعلها المنكوب منهم فانّه يجد ربّاً رؤوفاً ونبيّاً عطوفاً وإماماً له على الحوض عروفاً وسادة له بالشفاعة وقوفاً ، وتجد أنت روحك في برهوت ملوفا [٤] .

بيان : رسيس الحبّ و الحمّى : ابتداؤهما ، و لعلّ المراد هنا ابتداء شربها فكيف إدمانها ، وفي بعض النسخ : بالدّال ، وهو تتن الابط ، فالمراد هنا مطلق النتن ، ويقال : نكبه الدّهر ، أي بلغ منه أو أصابه بنكبة . قوله : عروفاً ، أي يعرف محبّه من مبغضه . وقال الفيروز آبادي : لفت الطعام لوفا : أكلته أو مضغته ، و كلأ ملوف : غسله المطر انتهى . أي مأكولاً أكلتك النار ، و في بعض النسخ ملهوفاً .

١٣ـ وقال الكراجكي في كنز الفوائد في بيان معتقد الامامية : يجب أن يعتقد أنّ أنبياء الله تعالى وحججه عليهم السلام هم في القيامة المتولّون للحساب باذن الله تعالى ، وأنّ حجّة أهل كلّ زمان يتولّى أمر رعيّته الذين كانوا في وقته .

(١و٢و٤) مشارق الانوار : ٢٤٦ .

(٣) في المصدر : دسيس الخمر .

و إنّ سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة الاثني عشر من بعده عليهم السلام هم أصحاب الأعراف الذين لايدخل الجنّة إلّا من عرفهم و عرفوه ولايدخل النار إلّا من أنكرهم و أنكروه ، و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يحاسب أهل وقته و عصره ، و كذلك كلّ إمام بعده ، و أنّ المهديّ صلوات الله عليه هو الموافق لأهل زمانه ، و المسائل للذين في وقته [1] .

١٣ـ المناقب لمحمّد بن أحمد بن شذان باسناده عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا خير الأوّلين و الآخرين من أهل السّماوات و الأرضين ، هذا سيّد الوصيّين [2] و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين .

إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنّة قدأضاءت القيامة من ضوئها [3] وعلى رأسه تاج مرصّع بالزبرجد والياقوت فتقول الملائكة : هذاملك مقرّب ، ويقول النبيّون : هذا نبيّ مرسل [4] ، فينادي منادٍ من بطنان العرش : هذا الصدّيق الأكبر هذا وصيّ حبيب الله [5] ، هذا عليّ بن أبي طالب ، فيقف على متن [6] جهنّم فيخرج منها من يحبّ ويدخل فيها من يبغض ، و [7] يأتي أبواب الجنّة فيدخل أولياءه الجنّة بغير حساب [8] .

---

(١) كنز الفوائد .

(٢) في المصدر : هذا سيد الوصيين وسيدالصديقين .

(٣) في المحتضر : وقد أضاءت القيامة من نور وجهه .

(٤) في المحتضر : فتقول الملائكة : هذا نبيمرسل ويقول النبيون : هذاملكمقرب.

(٥) في المحتضر : هذا وصي رسول الله .

(٦) في المصدر : على شفير .

(٧) في المحتضر : ثم يأتي .

(٨) ايضاح دفائن النواصب : ٣٦ و ٣٧ .

و رواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب السيّد حسن بن كبش مثله [١] .

١٣ ـ ومنه رفعه إلى جابر عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأوّلين والآخرين لفصل الخطاب دعا [٢] رسول الله صلى الله عليه وآله و دعا [٣] أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلّة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ، و يكسى عليّ عليه السلام مثلها و يكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلّة وردية تضيء ما بين المشرق و المغرب ، ويكسى عليّ عليه السلام مثلها ثمّ يدعى بنافيدفع إلينا حساب النّاس ، فنحن والله ندخل أهل الجنّة الجنّة و ندخل أهل النّار النّار .

ثمّ يدعى بالنبيّين عليهم السلام فيقامون صفّين عند عرش الله عزّ وجلّ حتّى نفرغ من حساب النّاس ، فاذا دخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار بعث الله تبارك وتعالى عليّاً فأنزلهم منازلهم في الجنّة وزوّجهم فعليّ [٤] والله الذي يزوّج أهل الجنّة في الجنّة وماذلك إلى أحد [٥] غيره كرامة من الله عزّ ذكره له ، و فضلاً فضّله به و منّ به عليه .

وهو والله يدخل أهل النّار النّار ، وهو الذي يغلق على أهل الجنّة إذا دخلوا فيها أبوابها ، و يغلق على أهل النّار إذا دخلوا فيها أبوابها ، لأنّ أبواب الجنّة إليه وأبواب النّار إليه [٦].

---

(١) المحتضر : ١٥١ فيه : و يدخل فيها من يشاء .

(٢) في المصدر : فيدعو .

(٣) في المصدر : ويدعو أمير المؤمنين عليه السلام ثم يكسى رسول الله .

(٤) في المصدر : عليا الى الجنة فانزلهم منازلهم فيها و زوجهم بالحور فعلى هو و الله .

(٥) في المصدر : و ما ذلك لاحد .

(٦) المحتضر : ١٥٥ .

١٥- ومنه مرفوعاً إلى سماعة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : إذا كان لك يا سماعة عندالله حاجة فقل : « اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و عليّ فانّ لهما عندك شأنا من الشأن و قدراً من القدر فبحقّ ذلك الشأن و بحقّ ذلك القدر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفعل بي كذا و كذا » فانّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملكٌ مقرّبٌ و لا نبيٌّ مرسلٌ و لا مؤمنٌ امتحن الله قلبه للايمان إلّا و هو محتاج إليهما في ذلك اليوم [1] .

(١) المحتضر : ١٥٦ و ١٥٧ .